وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحراسة الكركى
وغارة الذئب وسمن نغير وهى دويبة بخراسان تسمن على التعب والشقاء **وكان** يقال
اشد خلق الله عشرة فاشد خلق الله تعالى الجبال والحديد ينحت الجبال والنار تاكل الحديد
والماء يطفى النار والسحاب يحمل الماء والريح يصرف السحاب والانسان يتقى الريح بجناحيه
والسكر يصرع الانسان والنوم يذهب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهم
اللهم انا نعوذ بك من الهم والحزن **ومن الحيل** فى الحرب ان يبث جواسيسه فى عسكر عدوه
ليستعلم اخباره ويستميل رؤساهم وذوى الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدهم وعدا جميلا
ويقوى اطماعهم فى نيل ما عنده من الهيئات النخمة والولايات السنية وان راى وجها عاجلهم
بالهدايا وساهم اما الغدر بصاحبهم واما اعتزاله وقت اللقا ويكتب على السهام اخبارا مزورة
ويرمى بها فى جيوشهم **واعلم** ان الحيلة لا ترد القضاء والقدر وان الدول اذا زالت صارت حيلتها
وبالا عليها واذا اذن الله تعالى فى حلول البلاء كانت الآفة فى الحيلة **وقالت الحكماء** اذا نزل القضا
كان العطب فى الحيلة ويغلب الضعيف باقبال دولته كما يغلب القوى بفناء مدته ومن الحزم المالوف
عند سواس الحروب ان تكون حماة الرجال وكماة الابطال فى القلب فانه اذا انكسر الجناحان
كانت العيون ناظرة الى القلب فاذا كانت راياته تخفق وطبوله تضرب كان حصنا للجناحين
ياوى اليه كل منهزم واذا انكسر القلب تمزق الجناحان ومثال ذلك ان الطائر اذا انكسر جناحاه
ترجى عودته ولو بعد حين واذا انكسر القلب ذهب الجناحان وقل عسكر انكسر قلبه فافلح
او تراجع اللهم الا ان يكون مكيدة من صاحب الرأى فيخلى القلب قصدا وتعمدا حتى اذا توسط
العدو واشتغل بنهبه اطبقت عليه الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب ويقال
حبب الى عدوك الفرار بان تتبعهم اذا انهزموا ويقال الشجاع محبب الى عدوه والجبان مبغض
حتى الى امه **ولما** اقبل كسرى بن هرمز الى محاربة بهرام قال له حاجبه اما تستعد قال عدتى
ثبات قلبى واصابة رأيى ونصل سيفى ونصرة خالقى **وخرج** يزيد بن عبد الملك
من بعض مقاصيره وعليه درع وذلك فى ايام قتال يزيد بن المهلب فانشد مسلمة قول الحطيئة

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ۝ دون النساء ولو باتت باطهار

فقال

فقال يزيد انما ذلك اذا حاربنا اكفاءنا فاما مثل هذا او نظراؤه فلا فقام اليه مسلمة فقبل بين
عينيه **ولما** مات ملك الفرس اراد الذين ملكوا عليهم رجلا من آل ساسان فوفد عليهم بهرام جور
فقال اعمدوا الى اسدين جائعين فاطرحوا بينهما التاج فمن اخذه من بينهما فهو الملك ففعلوا فدنا
منهما فاهويا نحوه فاخذ براس احدهما فادناه من رأس الآخر ثم نطحه بهما فقتلهما جميعا وشد على التاج
فاخذه ووضعه وملكته الفرس وقيل لم يكن فى الفرس افرس من بهرام وارمى منه خرج
يوما يتصيد هو وحظيته فعرضت له ظباء فقال فاى موضع تريدين ان اضع السهم فقالت اريد
ان تشبه الذكران بالاناث واناثها بالذكران فرمى ظبية بنشابتين اثبتهما فى موضع القرنين
ثم رمى ظبيا ذكرا بنشابتين ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ثم امرته ان يجمع الظلف واذنه
بنشابة فرمى اصل الاذن ببندقة ثم اهوى الظبى بيده الى اذنه ليحك فرمى بنشابة فوصل
ظلفه باذنه **ومن اعظم** المكايد فى الحرب الكمنا وذلك ان الفارس لا يزال على حمية فى الدفاع
وحمى الذمار حتى يلتفت فيرى وراءه بندا منشورا ويسمع صوت الطبول فحينئذ همته
خلاص نفسه وعليك بانتخاب الفرسان واختبار الابطال ولا تنس بيت الشاعر

والناس الف منهم كواحد ۝ وواحد كالالف ان امر عنا

بل قد جرب ذلك فوجد الواحد خيرا من عشرة الاف وساحكى لك فى ذلك ما ترى فيه
غاية العجب **فمن ذلك** لما التقى المستعين بن هود مع الطاغية ابن رذمير النصرانى
على مدينة وشقة من ثغور بلاد الاندلس وكان العسكران كالمتكافئين كل واحد منهم
يقارب عشرين الف مقاتل خيل ورجل فحدث من حضر الواقعة عن الاخبار قال لما دنا اللقا
قال الطاغية ابن رذمير لمن يثق بعقله وممارسته للحروب من رجاله استعلم لى من
عسكر المسلمين من الشجعان الذين تعرفهم كما يعرفوننا ومن غاب منهم ومن حضر فذهب ثم
حضر فقال فيهم فلان وفلان فعد فيهم سبعة رجال فقال انظر من فى عسكرى من الموصوفين
بالشجاعة ومن غاب منهم فعدهم فوجدهم ثمانية رجال فقام الطاغية ضاحكا مسرورا
وهو يقول يا بياضك من يوم ثم نشب الحرب بينهم فلم تزل المضاربة بين الفريقين لم يول
احد منهم دبره ولا تزحزح عن مقامه حتى فنى اكثر العسكر ولم يفر احد منهم قال فلما كان وقت

Copyright © King Saud University